



نصائب المعرفة القرآنية

# أبرز ظواهر الخلل في دقائق الأداء القرآني

دراسة تطبيقية ترصد أبرز أخطاء  
المتسابقين في المسابقات الدولية

الأستاذ الدكتور

سعيد المسلماني

## أبرز ظواهر الخلل في دقائق الأداء القرآني

### دراسة تطبيقية ترصد أبرز أخطاء المتسابقين في المسابقات القرآنية

**The most prominent defects of the micro-Qur'anic performance:  
An applied study that monitors the most prominent mistakes of the  
competitors in the international Quranic competitions.**

<https://aif-doi.org/AJHSS/107001>

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي\*

\* أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ كلية الشريعة/ جامعة قطر

E-mail: S1435y@gmail.com

Tele: 0097455797855

#### المُلخَص

وتُوصَلُ البَحْثُ إلى نَتائِجِ أَهْمُهَا: أَنَّ أَغْلَبَ الأَخْطَاءِ التي يَقَعُ فِيهَا المُتَسَابِقُونَ تُرْجَعُ إلى عَدَمِ تَوْفِيَةِ الحُرُوفِ حَقَّهَا وَمُسْتَحَقَّهَا مِنَ الصِّفَاتِ، خَاصَّةً مَا يَتَعَلَّقُ بِتَخْلِيصِ الحُرُوفِ المُسْتَقْبَلِ مِنَ الحُرُوفِ المُسْتَعْلِي إِذَا تَجَاوَزَا، وَاخْتِلاَسِ حُرُوكِ الكَسْرَةِ إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ حُرُوفِ مَضْمُومٍ أَوْ مَفْتُوحٍ، وَأَنَّ الأَخْطَاءَ الشَّائِعَةَ فِي الوَقْفِ وَالإِبْتِدَاءِ تَكْتُرُ عِنْدَ المُتَسَابِقِينَ خَاصَّةً عِنْدَ إِعَادَةِ القِرَاءَةِ بَعْدَ وَقْفٍ اضْطِرَارِيِّ، أَوْ اخْتِيَارِيِّ.

الكلمات المفتاحية: ظواهر- الخطأ- الأداء القرآني- المتسابقون- المسابقات القرآنية.

يَهْدَفُ البَحْثُ إلى رَصْدِ أَبْرَزِ ظَوَاهِرِ الخَلَلِ فِي الأداءِ القُرْآنِيِّ لَدَى المُتَسَابِقِينَ فِي المُسَابِقَاتِ الدُّوَلِيَّةِ، وَيُعَدُّ حَصِيلَةً خِبْرَةً طَوِيلَةً لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فِي التَّحْكِيمِ فِي المُسَابِقَاتِ القُرْآنِيَّةِ المُتَنَوِّعَةِ، حَيْثُ لَمَسْتُ مَسْيِسَ الحَاجَةِ لِرِصْدِ مَا يَقَعُ فِيهِ المُتَسَابِقُونَ مِنْ أَخْطَاءٍ، حَتَّى يَكُونَ هَذَا البَحْثُ دَلِيلًا تَعْرِيفِيًّا يَصِلُ بِهِمْ إِلَى رُتْبَةِ الإِتْقَانِ الأَعْلَى، وَيُنَبِّهُهُمْ عَلَى دَقَائِقِ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لَدَيْهِمْ.

وَاسْتُخْدِمَ البَحْثُ المَنْهَجَ الاسْتِقْرَائِيَّ لِرِصْدِ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ عِنْدَ المُتَسَابِقِينَ، مَعَ إِعْمَالِ المَنْهَجِ الوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ لَوْصَفِ هَذِهِ الأَخْطَاءِ وَتَرْتِيبِهَا، وَبَيَانِ سُبُلِ مُعَالَجَتِهَا وَالتَّخَلُّصِ مِنْهَا.

#### Abstract

The research aims to monitor the most prominent phenomena of defects in the Quranic performance of the competitors in international competitions. It is the result of a long experience of more than twenty-five years in arbitration in various Quranic

competitions. I have felt the need to monitor the mistakes that the competitors make, In order for this research to be an introductory guide that reaches them to the highest level of proficiency and alerts them to the smallest common mistakes they have.

The research used the inductive method to monitor the common mistakes of the competitors, with the application of the descriptive analytical method to describe and arrange these errors, and to indicate the ways to treat and get rid of them.

The research reached results, the most important of which are: that most of the mistakes that the competitors make are due to the lack of mastery in pronouncing some letters, especially

with regard to separating tender letters (Terqeeq) from glorified letters (Tefkheem) when they are adjacent, and that the common mistakes in stopping and starting are frequent among the competitors, especially when re-reading after a forced or optional stop.

### Keywords

Phenomena - Defects - Quranic performance - competitors - Quranic competitions.

### مقدمة

الحمد لله الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على من ملأ الحياة بأنوار الفرقان، وعلى آله وأصحابه، وبعد:

فقد ابتلاني الله ﷻ بأن شاركت ضمن أعضاء لجان التحكيم في نحو ثلاثين مسابقة دولية، ابتداءً بمسابقة الأزهر عام 95م، وعشرات المسابقات المحلية، ولهذه المسؤولية الجسيمة تبعاتها الثقيلة، وأكرمني الله ﷻ في هذه المسابقات بأن التقيت بثلة مباركة من أهل القرآن من المتسابقين، وأعزني كذلك بصحبة المقرئين المتقنين المشهورين للتحكيم وفق ميزانٍ دقيق كآحكام القضاء، فعُشِرُ الدرجة قد يرتفع بمتسابق ويهوي بآخر، فكنت أقوم بتدوين أبرز الملحوظات الدقيقة التي يقع فيها المتسابقون لأحقق هدفين:

الأول: تعليمي علمي برصد الظواهر الصوتية الدقيقة، وتفاوت قراء العالم فيها، وعرضها على أولي العلم للنظر في مدى قبولها وردّها، ومساحة التسامح فيها.

الثاني: تقويمي قضائي، فالرصد يعينني على أن يكون تقويمي للمتسابق دقيقاً، حيث أتمكن من مقارنته بغيره براءة إلى الله ﷻ وإعذاراً في الحكم الذي أصل إليه، وأسأل الله ﷻ المغفرة عن كل زلل.

وبذا رصدت عدداً من الظواهر التجويدية المتعلقة بدقائق الأداء، فأحببت أن أضع أبرز نتائج هذه التجربة الميدانية في هذا البحث عسى أن ينتفع به المتسابقون، وسائر التالين لكتاب الله ﷻ: ليصلوا إلى الأداء الأجود، والإتقان الأفضل.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث في إجابته عن سؤال رئيس، وهو:

ما الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتسابقون في المسابقات القرآنية؟ وكيف يمكن معالجتها؟

أهمية البحث:

- 1) يعدُّ هذا البحث رسدًا ميدانيًا تطبيقيًا لأبرز أخطاء المتسابقين، مما يلحظه المحكمون الضابطون في تحكيم المسابقات القرآنية.
- 2) مادة هذا البحث مبنوثة في كتب التجويد، ولم تتطرق الأبحاث العلمية لجمعها وتهذيبها بهذه الطريقة التي تعتمد على الرصد الواقعي للأخطاء التي يقع فيها المتسابقون.

أهداف البحث:

- 1) الوقوف على جهود العلماء في التنبيه على دقائق الأداء القرآني.
- 2) التنبيه على دقائق الأداء القرآني، ورصد أهم الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودته، سواء تعلق بمخارج الحروف، أو بعدم توفية الصفات حقها، أو بالوقف والابتداء.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الاستقرائي لرصد الأخطاء الشائعة عند المتسابقين، مع إعمال المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذه الأخطاء وترتيبها، وبيان سبب معالجتها والتخلص منها.

الدراسات السابقة:

هناك كتب اهتمت بذكر الأخطاء التي يقع فيها القراء، من أقدمها: "التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي"، للسعيد (ت في حدود 410هـ)، وهذا أول كتاب وصل إلينا مختص بموضوع اللحن والتفريق بين أنواعه، وكذا كتاب: "بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء" لابن البناء (ت 471هـ).

ومن أبرز كتب المتأخرين: "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين"، للصفاسي (ت 1118هـ)، ولا تخلو كتب التجويد من ذكر هذه الأخطاء والتنبيه عليها.

لكن لا يوجد من خصَّ هذه الأخطاء لدى المتسابقين ببحث علمي مستقل معتمد على رصد واقعي، فهذا البحث حصيلة خبرة طويلة من المشاركة في تحكيم أكثر من ثلاثين مسابقة دولية.

## هيكل البحث:

تكوّن البحث من مقدّمة، وتمهيد ومبحثين:

التمهيد: لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية.

المبحث الأول: الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين.

المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين.

تمهيد: لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية

تلاوة القرآن أولى الوظائف الثلاثية للنبوة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ...﴾ [آل عمران: 164]، فكان جبريل عليه السلام يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، ليوقفه على تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها<sup>(1)</sup>، وفيما يأتي لمحة تاريخية لجهود العلماء في هذا المجال:

(1) قعد حمزة رحمه الله (ت156هـ) لدقائق الأداء القرآني، فقال: «لَهَذَا التَّحْقِيقُ مُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَكُونُ قَبِيحًا، مِثْلَ الْبَيَاضِ لَهُ مُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَإِذَا زَادَ صَارَ بَرَصًا، وَمِثْلَ الْجُعُودَةِ لَهَا مُنْتَهَى تَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِذَا زَادَتْ صَارَتْ قَطْمًا»<sup>(2)</sup>.

(2) كتاب "ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه" لابن دُكْوَانَ رحمه الله (ت242هـ)<sup>(3)</sup>، ونقل عنه السَّخَاوِيُّ رحمه الله (ت643هـ) قوله: "يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيل، وترسل، وتدبر، وتقهم، وخشوع، وبكاء، ودعاء، وتحفظ، وثبوت، وأن يزيّن قراءته بلسانه، ويحسنها بصوته، ويعرف مخارج الحروف في مواضعها..."<sup>(4)</sup>.

(3) "القصيدة الخاقانية" لأبي مزاحم الخاقاني رحمه الله (ت325هـ)، أشار فيها إلى أهم أحكام الأداء، وبيّن الموضوع الدقيق الذي وضعها لأجله، فقال<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرمانلي، (1/ 51).

(2) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص: 76).

(3) غاية النهاية، لابن الجزري، (405/1).

(4) جمال القراء، للسخاوي، (ص: 638).

(5) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للداني، (ص: 49).

فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحُطَّ بِهَا وَرِزِي

- (4) ابن المُنادي رحمه الله (ت 336هـ): أشار ابن البناء رحمه الله إلى أن له الحظَّ الأوفرَ والنصيبَ الأكبرَ في التنبيه على المعايير التي كرهها العلماءُ في القراءة<sup>(6)</sup>.
- (5) "التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي" للسعيد رحمه الله (ت في حدود 410هـ). وهو أول كتاب وصلنا في اللحن وذكر أنواعه<sup>(7)</sup>.
- (6) "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة" لمكي رحمه الله (ت 437هـ)، وهو من الكتب المهمة في التنبيه على دقائق الأداء.
- (7) "التحديد في الإتقان والتجويد" للداني رحمه الله (ت 444هـ)، ذكر فيه أن غامض القراءة وخفاء التلاوة لا يعلمه إلا المهرة من المقرئين، ولا يميّزه إلا الحدائق من المتصدّرين الذين تلقوا ذلك أداءً، وأخذوه مشافهة، وميَّزوا جليّه، وأدركوا خفيّه<sup>(8)</sup>.
- (8) "بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء" لابن البناء رحمه الله (ت 471هـ)، ويتناول الكتاب عيوب النطق، مع ذكر موضوعات أخرى تتعلّق بالأداء<sup>(9)</sup>.
- (9) "الإنباء في تجويد القرآن" لابن الطحّان رحمه الله (ت 561هـ) ذكر فيه بعض دقائق الأداء<sup>(10)</sup>.
- (10) "المميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي" للدبريني رحمه الله (ت 694هـ) وهو نظم مكون من (87) بيتاً.
- (11) ذكر ابن الجزري رحمه الله (ت 833هـ) كثيراً من اللحن الخفي الذي وقع فيه قراء زمانه<sup>(11)</sup>.
- (12) "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين"، للصفاقسي رحمه الله (ت 1118هـ)، ويعد أفضل من نبه على دقائق الأداء من المتأخرين. وليس من أهداف البحث حصر المؤلفات، بل الإشارة إلى المشاركة القوية لعلماؤنا في التنبيه على دقائق الأداء؛ تمهيداً لذكر أبرز أخطاء المتسابقين.

(6) بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، لابن البناء، (ص: 39).

(7) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي للسعيد، (ص: 259).

(8) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 82، 83).

(9) ينظر: بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، لابن البناء، (ص: 24).

(10) الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطحّان، (ص: 58).

(11) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1/215، 217، 221)؛ المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه، لابن الجزري،

(ص: 4، 5).

## المبحث الأول: الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين

قد يقع بعض المتسابقين في أخطاء خفية الملاحظ، ولهذا تتحرى الجوائز الدولية أن تختار الضابطين من المحكِّمين؛ ليكون تقويمهم لأداء المتسابقين عادلاً، ويحتاج المتسابق إلى الشعور بقدرته على تمييز اللحن الخفي ليتمكن من بلوغ المحل السني البهي، وهنا نعلم دقَّة نظر الخاقاني رحمه الله حين جعل معرفة اللحن الركن الثاني من أركان (علم الدُّكر)، فقال:

فأول علم الدُّكر إتقانُ حفظه ومعرفةُ باللحنِ منك إذ يجري  
فكن عارفاً باللحنِ كيما تُزيله وما للذي لا يعرفُ اللحنَ من عُدْرٍ<sup>(12)</sup>

ولكن معرفة اللحن لا ينفصل عن الركن الذي ينبغي أن يسبقه، وهو إعراب اللفظ، وهذا يذكرنا بتذكير القلقشندي رحمه الله (ت821هـ) حين قال: «وداخلك الطيش فقنعت بالإطراب، وعنيت بمعرفة اللحن ففاتك الإعراب»<sup>(13)</sup>، ولنستعرض أبرز الأخطاء الشائعة فيما يأتي:

### المطلب الأول: الأخطاء الشائعة المتعلقة بمخارج الحروف

يقول ابن الجزري رحمه الله منبهاً على أهمية تخلص الحرف من شريكه في المخرج، أو ما يقاربه، أو يجانسه: "أول ما يجب على مرید إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كلِّ حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كلِّ حرف صفتَه المعروفة به توفيةً تخرجه عن مجانسه، يُعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقة، فكلُّ حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مُشاركه إلا بالصفات، وكلُّ حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج"<sup>(14)</sup>، واليك بعض الأخطاء في مخارج الحروف:

#### 1) الخطأ في نطق حرف الظاء:

بعضهم يقرأ الظاء في نحو: ﴿حَطًّا﴾ [آل عمران: 176] كالزاي، فيجب الاحتراز من ذلك، لقرب مخرج الظاء من الزاي، فلا بد أن تُفخَّم الظاء، وتُخرَج من مخرجها الصحيح، ولم أجد من نبه على مثل هذا الخطأ من المتقدمين، ولكن اللهجات الحديثة لبعض الشعوب العربية تُشيمُّ الظاء صوت الزاي،

(12) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للداني، (ص: 60).

(13) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، [بيروت]، دار الكتب العلمية، (14 / 243).

(14) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1 / 214).

بل ربما قلبتها زائياً، كما في نطق بعض الهنود والباكستانيين، فإنه قد استقر عندهم نطق "ظهر" "زهر".

وشدّد العلماء على ضرورة التفريق بين الظاء والذال، وقالوا: "يجب أن تعلم أن الظاء تشبه في لفظها -أيضاً- الذال، فإذا أزلت لفظ الإطباق من الظاء صارت ذالاً، لذلك لو زدت لفظ الإطباق في الذال لصارت ظاءاً"<sup>(15)</sup>.

(2) عدم نطق الضاد بشكل صحيح، خاصة عندما تكون ساكنة:

نحو: ﴿فَصَلِّ﴾ [البقرة: 64]، فيجب على القارئ أن يأتي بصفة الاستطالة: التي تُظهِر أبرز ما تظهر عندما تكون الضاد ساكنة، وذكر المرعشي رحمه الله (ت 1150هـ) أن المستطيل لا يبلغ قدر ألفٍ، وأن الفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى النَّفْسُ في مخرجه، والممدود جرى في نفسه بسكون الفاء<sup>(16)</sup>.

ويُنْتَبه أيضاً إلى عدم نطقها ضاداً دالية، ويقابل ذلك أن ينطقها كثير من الناس ظاء؛ "لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى<sup>(17)</sup>.

وبعضهم ينطقها لماً مفخمة، وبعضهم لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة<sup>(18)</sup>، وبعضهم يمزجها بالذال، ومنهم من يُشْمُهُم الزاي<sup>(19)</sup>.

(15) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي، (ص: 220، 221).

(16) ينظر: جهد المقل، للمرعشي، (ص: 160، 161).

(17) التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، (ص: 130).

(18) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 130).

(19) ينظر: الرعاية، لمكي، (ص: 185)؛ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاسي، (ص: 86).



### (3) الخلط بين نطق الفاء والثاء:

هناك من يخلط بين حرفي الفاء والثاء، فقد سمعت قارئاً ينطق الفاء في: ﴿إِنَّ فِي﴾ [البقرة: 164] كالثاء، والفاء قريبة المخرج واللفظ من الثاء، والعرب تبدل أحدهما من الآخر فتقول: جَدْتُ وِجْدَفٌ<sup>(20)</sup>، فليحترس القارئ من إبدالها ثاءً.

### (4) الخلط بين نطق الثاء والسين:

يحدث ذلك -غالباً- من المتسابقين الذين لا ينطقون باللغة العربية، فتطغى عليهم لغاتهم التي اعتادوها، وقد نبه ابن الجزري رحمه الله على أخطاء تكون بسبب طغيان العجمة على الألسن، فمن ذلك قوله: "الثاء حرف ضعيف، فإذا وقع ساكناً فليتحفظ في بيانه، لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه ... وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو: ﴿أَلْحَنَّا تُوَهُمُ﴾ [محمد: 4]... وكثير من العجم لا يتحفظون من بيانها فيخرجونها سيئاً خالصة"<sup>(21)</sup>.

فإبدال الثاء تاء مثناة لحن فاحش لا تحل القراءة به وكذلك إبدالها سيناً وشاع الأول في طرابلس، والثاني عند أهل مصر<sup>(22)</sup>.

### (5) عدم إعطاء الهاء حقها:

الهاء من أضعف الحروف، فقد تخفى مثل: ﴿بِهِ﴾ عند الوقف، وقد يذهب صوتها إن لم تراعى ويتبها لها، ومثل ذلك إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿فَدَّرُوهَا﴾ [الأعراف: 73] وجب أن تلفظ بها مرققة غير مغلظة... ولما كانت الهاء حرفاً خفياً وجب أن تتحفظ ببيانها حيث وقعت"<sup>(23)</sup>.

### (6) قلبُ الهمزة عيناً، والعين همزة:

فقلبُ الهمزة عيناً يغلب على من لم يكن لسانه عربياً، فيقول في يأت (يعت)، وهذه تسمى العننة، وهي لهجة لبعض بني تميم، قال ثعلب رحمه الله (ت 291هـ): "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم"<sup>(24)</sup>، وقلبُ العين همزة لهجة أهل تهامة أيضاً.

(20) الرعاية، لمكي، (ص: 227).

(21) النشر، لابن الجزري، (1/ 217).

(22) تنبيه الغافلين، للصفاسي، (ص: 53).

(23) الرعاية، لمكي، (ص: 157).

(24) الخصائص، لابن جني، (2/ 13).

## (7) قَلْبُ الطَّاءِ تَاءً:

فهذان الحرفان شريكان في المخرج، فربما بغى أحدهما على الآخر، ويأمر مكِّي e ببيانها إذا وقعت بعد صاد أو ضاد؛ لأنها لا تكون كذلك إلا مبدلة من تاء زائدة، وليست بأصل، فيخاف عليها أن يميل بها اللسان إلى أصلها، وهو التاء، فبيانها هناك لازم، نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ [البقرة: 173]، فربما نطقها القارئ: (اضترَّ) على وزن افتعل...<sup>(25)</sup>، و"وليحذر عن إعطاء الطاء همساً؛ لئلا يكون بعد إزالة إطباقها وتفخيمها تاءً مشاة فوقية"<sup>(26)</sup>.

## (8) قَلْبُ الحَاءِ هَاءً:

أشار ابن الجزري رحمه الله إلى التحفظ وزيادة البيان عند اجتماع الحاء مع الهاء، قال: "وإن لاصقها هاء كان البيان لازماً وكيداً؛ لئلا تدغم الهاء فيها، لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى من الهاء، فهي تجذب الهاء إلى نفسها، نحو قوله: ﴿فَسَيِّحُهُ﴾ [ق: 40]<sup>(27)</sup>.

## (9) نطق القاف كافاً خاصة إذا كانت ساكنة:

أشار مكِّي رحمه الله إلى أن القاف إذا وقعت بعدها أو قبلها كاف "وجب بيانها؛ لئلا يشوبها شيء من لفظ الكاف لقربها منها، أو يشوب الكاف شيء من لفظ القاف"<sup>(28)</sup>، فالقاف "إذا سكنت، وكان سكونها لازماً أو عارضاً، فلا بد من بيان قلقلتها وإظهار شدتها، وإلا مازجت الكاف... ألا ترى أنه لو لم تبين قلقلتها في مثل قوله: ﴿يَقْتُلُ﴾ [النساء: 93] صار مثل: يَكْتُلُ"<sup>(29)</sup>.

## (10) تحويل الدال طاءً أو ظاءً أو بينهما:

نحو: ﴿وَحَفَدَةٌ﴾ [النحل: 72]؛ وهذا يكثر عند العجم، وقد نبه العلماء أنه يجب المحافظة على ترقيق الدال إذا قارن المضمَّم، نحو: ﴿صُدُورٌ﴾ [التوبة: 14]؛ لئلا فتضمَّم فتصير طاءً<sup>(30)</sup>.

(25) الرعاية، لمكي، (ص: 168، 199).

(26) ينظر: جهد المقل، للمرعشي، (ص: 302).

(27) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 118).

(28) الرعاية، لمكي، (ص: 171).

(29) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 138، 139).

(30) ينظر: جهد المقل، للمرعشي، (ص: 302).

## 11) تحويل الذال ظاء إن صاحبها راء مفخمة:

مثل: ﴿وَدَّرُوا﴾ [الأنعام: 120] فلا بد من التحفظ عندها؛ إذ إن تفخيم الراء يجذب اللسان، فيفخم الذال حتى تكاد أن تكون ضاداً أو ظاء، قال الداني رحمه الله: "فإن التقى [أي الذال] بالراء فيلزم إنعامُ بيانه، وتكلفتُ تلخيصه، ويلفظُ به رقيقاً وبالراء بعده مفخمةً، ولا يتساهل في ذلك، وإلا ربما انقلبت الذال ظاء"<sup>(31)</sup>.

## 12) الخلط بين الصاد والسين:

فهناك من يقرأ الصاد كأنها سين، فلا يعطيها حقها من الاستعلاء والإطباق، ونبه العلماء على عدم الخلط بين الحرفين، وأنه لا بد من تصحيح السين لئلا تختلط بالصاد<sup>(32)</sup>، "فمن لم يعتن بالإطباق والاستعلاء اللذين في الصاد جعلها سيناً، وإليه ميل الطباع لما في الصاد من الكلفة على اللسان"<sup>(33)</sup>.

## المطلب الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقها من الصفات

والأخطاء من هذا النوع كثيرة وخفية، ويقع فيها كثير من القراء، ونجملها فيما يأتي:

### الأول: عدم تخليص الحرف المُستقل من الحرف المستعلي إذا تجاوزا:

أجاد ابن الجزري رحمه الله في التنبية على هذا النوع من الأخطاء، فجاء بقاعدة جامعة، قال: "فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على جدته مؤفٍ حقّه، فليُعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يُحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مُركبةً بحسب ما يجاورها من مُجانس ومقارب، وقوي وضعيف، ومفخّم ومرفق، فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخّم المرفق، فيصعّب على اللسان النطق بذلك على حقّه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب..."<sup>(34)</sup>.

<sup>(31)</sup> التحديد للداني، (ص: 144).

<sup>(32)</sup> التنبية على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيد، (ص: 275).

<sup>(33)</sup> تنبيه الغافلين، للصفاسي، (ص: 83).

<sup>(34)</sup> النشر، لابن الجزري، (1/ 214، 215).

واليك بعض الأخطاء التي سمعت بعض المتسابقين يقعون فيها:

- (1) عدم تفخيم ثلاثة من حروف الاستعلاء كما ينبغي، وهي: الخاء والغين، والقاف، فالحاء والغين حلقيان والتفخيم متعلق بالاستعلاء في الأصل، فيُخرج القارئ هذين الحرفين أقرب إلى الترقيق، وتفخيمهما يحتاج إلى تكلف، بخلاف حروف الإطباق، وقريب منهما القاف فإنه يخرج من أقصى اللسان، فيجب أن ينتبه القارئ لتفخيم هذه الحروف الثلاثة خاصة عندما يكون التفخيم في أعلى مرتبة.
- (2) ﴿أَلَا تُقْسِطُوا﴾ [النساء: 3]: الخطأ أن ينطق بالسین مفخمة؛ لأنها وقعت بين القاف والطاء المفخمتين، وقد نبه السعدي رحمه الله على ترقيق السين؛ لئلا تختلط بالصاد<sup>(35)</sup>.
- (3) ﴿وَتَطْمِئِنُّ﴾ [المائدة: 113]: ينتبه القارئ لترقيق التاء وتفخيم الطاء، فلا تطنى إحداهما على الأخرى، وإذا اجتمع التاء مع حروف الإطباق في كلمة فيلزمُ تَعْمَلُ بيانُه وتلخيصُه من لفظة الطاء، وإلا انقلب طاء<sup>(36)</sup>.
- (4) ﴿مَسْطُورٍ﴾ [الطور: 2]: يحذر القارئ من ترقيق الطاء، حتى تكون قريبة من (مستور)، وكذا يحذر من تفخيم السين حتى تصير كالصاد، قال ابن الجزري رحمه الله<sup>(37)</sup>:  
وَحَلَّصِ الْفَتْحَ: مَحْدُورًا، عَسَى  
خَوْفَ اسْتِبَاهِهِ بِ: مَحْظُورًا، عَصَى
- (5) يحذر القارئ من ترقيق الألف إذا جاءت بعد حرف مستعلٍ، وذكر ابن الجزري e أن الألف لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل تتبع ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا، وأن ما وقع في كلام بعض الأئمة من إطلاق ترقيقها، فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يُصَيَّرُوهَا كالواو، أو يريدون التبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نصُّ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الْمُفْخَمِ فَوَهُمُ<sup>(38)</sup>.
- (6) ﴿مُحْمَصَةٍ﴾ [المائدة: 3]: من الخطأ ترقيق الخاء، أو تفخيم الميم؛ لأن الخاء وقعت بين مرققين، والميم وقعت بين مفخمين، "فكثير من الأعاجم يفخمونها، وهو غير جائز"<sup>(39)</sup>.

(35) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعدي، (ص: 275).

(36) التحديد في الإتقان والتجويد، للداني، (ص: 139، 140).

(37) المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه، لابن الجزري، (ص: 5).

(38) النشر، لابن الجزري، (1/ 215، 216).

(39) لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطاني، (488/2).

الثاني: عدم الانتباه لمراتب التفخيم، ونطق كل مرتبة بشكل صحيح:

هناك مذهبان في تحديد مراتب التفخيم:

الأول: المفخّمات على ثلاثة أضرب: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً، يليه المضموم، ثم يليه المكسور، وذهب إليه ابن الطحّان رحمه الله (40).

الثاني: المفخّمات على خمسة أضرب: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعد ألف، يليه المفتوح وليس بعده ألف، يليه المضموم، ثم الساكن ثم المكسور، واستحسنه ابن الجزري رحمه الله (41).

وحروف الاستعلاء متفاوتة في القوة، فأقواها حروف الأطباق؛ الطاء فالضاد فالصاد فالطاء، ثم القاف فالغين فالحاء (42)، فلا يبالغ القارئ في تفخيم الغين والحاء.

ولعدم معرفة بعض القراء بهذه المراتب، يقعون في ارتباك في إعمال التفخيم والترقيق، وأشهر الأخطاء هنا أن يفخّم القارئ المرتبة الأخيرة التي يكون فيها حرف الاستعلاء مكسوراً تفخيماً مبالغاً فيه، مثل: ﴿نَصِيبٌ﴾ [البقرة: 202]، والتفخيم فيها نسبي، في أدنى مراتب التفخيم.

ومما سمعته عند بعض المتسابقين عدم تخليصهم لمراتب الحرف المفخّم عند اجتماعهما في كلمتين متجاورتين أحدهما في آخر الكلمة، ويكون في أدنى مراتب التفخيم، والآخر يكون في أول الكلمة الثانية، ويكون في أعلى مراتب التفخيم، وهنا يحصل الخطأ حيث ينطقهما بوتيرة واحدة من غير ترقيق بينهما، مثل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: 85].

الثالث: عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها:

تؤدّي الغنة سلسلة في نطقها وإخراجها، من غير تمطيط، ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها، ويختلف مقدارها حسب مرتبة القراءة، ومن تمام كيفية أدائها أن تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً.

وتكون الغنة مفخّمة عند خمسة أحرف: الصاد والضاد والطاء والطاء والقاف لكلّ القراء، ويزاد عليها الغين والحاء عند أبي جعفر رحمه الله، ويلاحظ أن التفخيم في الغنة خاضع لمراتب التفخيم

(40) ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، ابن الطحان، (ص: 66).

(41) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 119، 120).

(42) ينظر: الرعاية، لمكي، (ص: 123).

السابقة بحسب حركة الحرف الواقع بعدها، كما يلاحظ مرتبة الكسر في ذلك وخاصة حرف الاستعلاء، إذ المعلوم أن حرف الاستعلاء المكسور لا يرقق بحال، بل يفخم تخفيفاً نسبياً<sup>(43)</sup>.

وقد سمعت قارئاً فحَمَّ الغنة في: ﴿أَنْذَرْنَاكُمْ﴾ [النبا: 40]، وهي مرققة، وآخر رقق الغنة في: ﴿فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ﴾ [الأعراف: 38]، وهي مفخمة.

الرابع: الخطأ في تفخيم الحرف المرقق الذي يكون قبل لام لفظ الجلالة المفخمة:

نحو قوله تعالى: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: 9]: فهناك من يفخم النون وهو خطأ، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ لا بد أن تخلص ترقيق النون، ولا تفخمها تأثراً بتغليظ لام لفظ الجلالة، وكذلك يتبها لترقيق الهاء بعد تغليظ لام لفظ الجلالة، وحذر السعيدي رحمه الله من تغليظ النون وتطينتها فتصير مثل الحرف المطبق<sup>(44)</sup>.

الخامس: إعطاء الحرفين المتماثلين المتحركين حقهما عند الاجتماع:

نبه الداني رحمه الله على ضرورة بيان الحرفين المتماثلين إذا اجتمعا وكانا متحركين، فقال: "والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أُنعمَ تَفْكِكُهُمَا، ولُخِصَ بيأئُهُمَا من غير هُدْرمةٍ، ولا تمطيطٍ، كقوله تعالى: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: 35]"<sup>(45)</sup>.

السادس: الأخطاء المتعلقة بنطق حرف الراء:

هناك جملة من الأخطاء تتعلق بعدم مراعاة نطق الراء بشكل صحيح:

- 1) تفخيم الراء المرققة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: 49]: فيجب الاهتمام بترقيق الراء كما ينبغي.
- 2) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ﴾ [عبس: 34] الراء مفخمة، ولا تأثير لكسرة الفاء عليها عند جميع القراء سوى ورش من طريق الأزرق.
- 3) ﴿الْأَخْرَجَ﴾ [البقرة: 62]: الوقف عليها يستدعي مراعاة ترقيق الراء وإكمال الكسرة قبلها.
- 4) ﴿الْقُرْآنِ﴾ [البقرة: 83]: يخطئ بعضهم في قراءتها، فمنهم من يضم الراء، ومنهم من يختلس ضمتها، بزعم تخليصها من التكرير، وهو خطأ.

<sup>(43)</sup> ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي، (1/ 181، 182).

<sup>(44)</sup> ينظر: التتبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 277).

<sup>(45)</sup> التحديد في الإتيان والتجويد، للداني، (ص: 125).

(5) ومن الأخطاء البارزة: إظهار تكرار الراء، قال الديريني(46):

والراء حيث وردت مشددةً وإياك أن تجعلها مُرَعَدَةً

فوصفُ الراء بالتكرير معناه أنها قابلة له، لا أنها مُكْرَرَةٌ بالفعل، فتكريرها لحنٌ، يجب التحفظُ عنه لا به، وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظُ به ظَهْرُ لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً. ومتى ارتعد حدث من كلِّ مرة راءً، فيجب التحفظُ بها، خصوصاً إذا شُدِّدَتْ(47)، وقد أشار مكِّي رحمه الله إلى أن الراء تكون أبين في التشديد قليلاً؛ لأجل إخفاء التكرير الذي فيها مع الإدغام(48).

(6) قرأ قارئ بترقيق الراء وصلماً في ﴿الذِّكْر﴾ [الحجر: 9]، وهنا اجتمع خطأ تجويدي مع خطأ روائي فألى أيهما ينتمي عند التحكيم في المسابقات القرآنية؟ يظهر أنه ينتمي إلى الخطأ التجويدي إذا كان القارئ يقرأ برواية حفص، ولكنه لا يعدُّ لحنًا، لأن القراءة صحَّتْ به متواترة، ووقفت على كلام للصفاسي رحمه الله يشير إلى نحو من هذا، حيث ذكر أن تسهيل همزة (السوء) بالنقل أو الإدغام وقفاً لغير حمزة وهشام لا يسمَّى لحنًا؛ لموافقته قراءةً أخرى، لكنه يقبح في حق من يعلم ذلك(49).

السابع: الخطأ في نطق الحروف المهموسة والمجهورة:

ينتبه القارئ لهذه الصفة خاصة إذا كان الحرف المهموس ساكنًا، نحو: ﴿يَكْسِبُونَ﴾، فالكاف حرف شديد مهموس، فيأتي بالشدة أولاً، فينحبس الصوت، ثم يأتي بالهمس دون تعجل، فإن استعجل فإن الكاف ستكون مقلقلة، وهذا خطأ شائع.

ونحو: ﴿يَهَيِّطُ﴾ [البقرة: 74] ينتبه القارئ لإخلاص كسر الباء مرققة؛ ويحذر من تفخيمها تأثراً بتفخيم الطاء، ويحرص على نطق الهاء نطقاً سليماً؛ لأنه حرف مهموس، رخو، مستقل.

وكذا يراعى الهمس في الثاء حتى لا تصير ذالاً، فلو لا الجهر الذي في الذال لكانت ثاء، ولولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالاً(50).

(46) الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي، للديريني، (ص: 145).

(47) ينظر: لطائف الإشارات، للسلطاني، (464/2).

(48) الرعاية، لمكي، (ص: 251).

(49) ينظر: تنبيه الغافلين، للصفاسي، (ص: 49).

(50) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 123).

الثامن: الاحتراس من اختلاس كسرة الحرف إذا جاء بعده حرف مضموم أو مكسور:

فإتمام الكسرة هو الإتيان بها كاملة غير مختلطة، فكثيراً ما يُعْمَصُ حَقُّ الكسرة إذا جاء بعدها فتحة أو ضمة، ونَبَّه الطَّبِيُّ رحمه الله (ت 979هـ) على ضرورة إتمام الحركات، فقال(51):

وكلُّ مضموم فلن يتمَّ  
إلا بضمِّ الشَّفَّتَيْنِ ضمًّا  
وذو انخفاضٍ بانخفاضٍ للضمِّ  
يتمُّ والمفتوحُ بالفتح أفهم

وعدَّ ابن الطَّحَّان رحمه الله عدم إتمام الحركات مما لم ترد به الرواية لحناً؛ للشذوذ عن الإجماع(52).

والمراد إتمام الحركة من غير أن يتولد من ذلك حرف مد، فصار الاحتراس من خطأين متقابلين:

من اختلاس الكسرة، فيأتي بها القارئ بكسرة غير كاملة، ومن زيادة إشباعها، فيأتي بها القارئ كأنها ياء، ونَبَّه على الخطأ الثاني السعيدي رحمه الله، فذكر أن الياء إذا انفتحت وما قبلها مكسور، مثل: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: 71] ينبغي أن تُخْتَلَس حركة الحرف الذي قبل هذه الياء اختلاصاً خفيفاً، ولا تُشَبَّع كسرتها، فتصير في اللفظ ياءين، فإنك إذا أَشْبَعَتْ كسرتها لفظت ياء ساكنة بعدها ياء مفتوحة، وذلك غير جائز(53).

ومما سمعته من بعضهم عدم إخلاص الكسرة في: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18]، و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 20]، و﴿مِمَّا﴾ [البقرة: 23].

ومن أمثلة عدم إتمام حركة الضم أني سمعت قارئاً ينطق الواو في: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا...﴾ [آل عمران: 75] نطقاً ليس كاملاً، أشبه بأن يُشَمَّه شيئاً من الفتح لعدم إكماله ضم الشفتين.

التاسع: عدم التنبه لمد حروف المد في بعض مواضعها:

من أهم صور الأداء الخاطئة التي سمعتها من بعضهم: إدغام الواو المدية في الواو التي بعدها في مثل: ﴿عَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: 25]، وإدغام الياء المدية في التي بعدها في مثل: ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ [الناس: 5]، وحتى يُتَخَلَص من الإدغام لا بد أن يُمَكَّن المدَّ في الحرف الأول؛ إذ يمتنع إدغام حرف المد في الحرف

(51) منظومة المفيد في علم التجويد، للطَّبِيُّ، (ص: 9).

(52) ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطحان، (ص: 59).

(53) ينظر: التبييه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي، (ص: 266-268).



بعده، فيجب على القارئ أن يفصل بين الياءين أو الواوين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي؛ حذراً من الإدغام أو الإسقاط<sup>(54)</sup>.

فاذا اجتمعت واوان أوأولهما ساكنة مفتوح ما قبلها أدغمت الأولى في الثانية وشدت تشديداً جيداً، مثل: ﴿عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: 95]، وحكى السعيدى رحمه الله الإجماع على ذلك<sup>(55)</sup>.

وقد تقع الواو المديّة بعد واو مضمومة في كلمة واحدة، نحو: ﴿يَلُؤُونَ﴾ [آل عمران: 78]، أو أن تقع الياء المديّة بعد ياء مكسورة نحو: ﴿يُحْيِي﴾ [البقرة: 258]، فينتبه لإظهارهما ومدهما مدّاً طبيعياً، حتى ولو حذفنا من الرسم، فإنهما ثابتتان في القراءة<sup>(56)</sup>.

#### العاشر: الخطأ في نطق النون المخفأة عند بعض حروف الإخفاء:

هناك عدة أخطاء يقع فيها بعض القراء في هذا الشأن، فمن ذلك:

(1) الخطأ عند نطق النون المخفأة عند الكاف نحو: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ﴾ [البقرة: 253]:

فبعضهم يثقل في إخفائها حتى يصير قريباً من الإدغام، فهناك بُعدٌ بين مخرج النون المخفأة ومخرج الكاف، ومن ثم ينبغي أن يفرق بينها وبين الحروف التي قاربت النون في مخرجها، وليحترز من تثقيل النون بإلصاق اللسان فوق الثايات العليا عند الإخفاء، فذلك خطأ، وطريق الخلاص منه تجايف اللسان قليلاً عن مخرج النون<sup>(57)</sup>.

(2) ومن الخطأ أيضاً المبالغة في إشباع حركة الحرف الذي قبل النون، فيمط حركته، سواء أكانت ضمة أو كسرة أو فتحة، فيتولد بذلك حرف مدّ، نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: 23]، فتصير كونتم<sup>(58)</sup>.

(3) الخطأ عند نطق النون المخفأة عند الثاء نحو: ﴿عَمَّةٌ ثَمَّ﴾ [يونس: 71]، فلا بد أن تهين المخرج على مخرج الثاء من غير ضغط، ثم تنطق بالثاء، فتأتي بصوت قوي من الخيشوم، وصوت ضعيف من الفم، مع الغلبة لصوت الخيشوم.

<sup>(54)</sup> فن الترتيل وعلومه، للطويل، (2/ 793).

<sup>(55)</sup> التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدى، (ص: 270).

<sup>(56)</sup> الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، للداني، (ص: 135، 136).

<sup>(57)</sup> لطائف الإشارات، للقسلاني، (796/2).

<sup>(58)</sup> الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة، (4/ 97).

### الحادي عشر: عدم مراعاة مراتب الغنة:

من المعلوم أن للغنة مراتب، أدناها عندما تكون النون والميم مظهرتين، أو متحركتين؛ إذ يكون فيهما أصل الغنة، لا كمالها، (59) ومن أمثلة ما يقع فيه بعضهم من الأخطاء:

- (1) زيادة الغنة عند الوقف في نحو: ﴿اللَّعِيمِ﴾ و ﴿تَعْقِلُونَ﴾، ففيها أصل الغنة فقط.
- (2) ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [المائدة: 37]: يجب أن يحذر من تكوين صوت مبهم قبل الغنة.
- (3) ﴿جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: 56]: يجب تمكين النطق بالتونين، ولا يسرع إسراعاً يخلُ بذلك.
- (4) ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: 39]: ينتبه القارئ لإكمال الغنن عندما تكون متتالية.
- (5) قرأ قارئ ﴿الْمَصِّ﴾ [الأعراف: 1]، فزاد في غنة الميم التي قبل الصاد، مع أن الغنة هنا ذاتية، في أدنى مراتبها، وقد حذر ابن الطحان رحمه الله من لحن بعض القراء في نطق الميم المظهرة نحو: ﴿هُمَّ فِيهَا﴾، وذكر أن هذا اللحن قد شاع، فلا بد من التحفظ منه، ثم قال: "وإرسال الغنة التي في هذه الميم قد تعينك على تجويد اللفظ بها" (60)، ولا يقصد بذلك المبالغة في غنتها، بل مراده أن الغنة التي هي صفة لازمة للميم تُعِينُ القارئ على النطق بالميم المظهرة، فلا يضطر القارئ إلى أن يسكت أثناء قراءتها أو أن يحركها.

### الثاني عشر: الحذر من إدغام الغين الساكنة في القاف في: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 8]:

ويحدث الإدغام بسبب الإسراع في القراءة، وعدم إعطاء الغين حقها من صفة الرخاوة الذي يمتد فيها الصوت.

قال السعيد رحمه الله: "ومما يحفظ أيضاً بيان الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 8]... لئلا تدغم" (61)، وذلك أن مخرج الغين قريب من مخرج القاف بعده، فيخشى أن يبادر اللفظ إلى الإخفاء والإدغام (62).

(59) ينظر: العميد في علم التجويد، لمحمود بسّة، (ص: 34).

(60) ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطحان، (ص: 62، 63)..

(61) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيد، (ص: 275).

(62) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 136، 137).

الثالث عشر: الحذر من إدغام التاء الساكنة في السين في: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: 261]:

لا بد من الإتيان بهمس التاء حتى نتخلص من إدغام التاء في السين، في قراءة من يُظهر هنا كحفص، أما في قراءة من يدغم فلا إشكال؛ لأن التاء تدغم في السين إدغاماً كاملاً.

الرابع عشر: الخطأ في نطق الحرف المشدد مخففاً، والمخفف مشدداً خاصة في الحرف المتطرف عند الوقف عليه:

نحو: ﴿الْقِيَّ﴾ [البقرة: 256]: لا بد أن تقف على ياء مشددة، بحيث تكون واضحة لمن يسمعها أنها مشددة، لا مخففة.

وينتبه أيضاً لتشديد الراء في هذه الكلمات من سورة القمر: ﴿مُسْتَمِرٌّ ٢ - مُسْتَقِرٌّ ٣ - مُسْتَمِرٌّ ١١ - وَأَمْرٌ ١٦﴾ عند الوقف.

وقد ذكر مكي رحمه الله أن الوقف على المشدد فيه صعوبة على اللسان؛ لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين، كأنه حرف واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديد<sup>(63)</sup>.

ومن الخطأ الشائع أيضاً عدم الاعتناء بكمال التشديد وصلماً في مثل: ﴿عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 98]، فلا بد من تشديد المشدّد تشديداً حقيقياً ظاهراً.

وفي مقابل ذلك قد يلفظ القارئ الحرف المخفف مشدداً مثل: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: 30]؛ فإن بعضهم يلفظ ﴿لَكَ﴾ مشددة الكاف، وهذا خطأ ظاهر.

الخامس عشر: الخطأ في نطق الهمزة وعدم تحقيقها بشكل صحيح:

ومن أمثلة هذا النوع: ﴿بِهِمْ إِيْمَانُكُمْ﴾ [البقرة: 93]: يحذر القارئ من عدم تحقيق الهمزة، فبعضهم يأتي بها مسهلة، وأشار الداني رحمه الله إلى الكيفية المستحسنة في نطق الهمز، فقال: "ومنهم من يخرج الهمزة مع النَّفْسِ إخراجاً سهلاً، بغير كُلفة، يألفه طبعُ كلِّ أحدٍ، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار، ولا يقدر القارئ عليه إلا برياضة شديدة"<sup>(64)</sup>.

(63) الرعاية، لمكي، (ص: 259).

(64) التحديد في الإتيان والتجويد، للداني، (ص: 118، 119).

وعند الوقف على مثل: ﴿السَّمَاءُ﴾ احرص على الوقف المتوازن بإعطاء المد حقه، وتحقيق الهمز، فإن الخطأ هنا أن ينقطع النَّفْس ولم تعط المدَّ حقه، وتظهر الهمزة ضعيفة مسهلة، فيضيع صوتها بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، ويحذر كذلك من النطق بها بطريقة منفرّة، كما قال السخاوي رحمه الله (65):

لا تحسب التجويدَ مدًّا مُضْرِبًا  
أو مدًّا ما لا مدَّ فيه لوانٍ  
أو أن تشدَّدَ بعد مدِّ همزةٍ  
أو أن تَفُوهُ بهمزةٍ مُتَهَوِّعًا  
أو أن تلوِّكَ الحرفَ كالسكرانِ  
فَيَفِرُّ سامعُها من الغَيَّانِ

السادس عشر: أخطاء تقع عند النطق بحروف القلقله منها:

- (1) السكت عند النطق بحروف القلقله.
- (2) الميل إلى تحريك حروف القلقله نحو الحركة؛ فتحةً كانت أو ضمةً أو كسرة؛ لأن ميل الحرف الساكن إلى الحركة إما أن ينقلب إلى حركة كاملة، وهذا تغيير لحرف من كتاب الله ﷻ، وإما أن يميل إلى جزء الحركة، وهذا يسمى اختلاصاً أو روماً، وكلاهما لا يصح، فالصحيح أن يقرع المخرج دون أن يصاحب ذلك انفتاح للفم حتى يكون الحرف مفتوحاً، أو يصاحبه انضمام للشفتين حتى يكون الحرف مضموماً، ودون أن يكون هناك انخفاض للفك السفلي حتى يكون الحرف مكسوراً.
- قال ابن الجزري رحمه الله عن قلقله الدال: "وأيّك إذا أظهرتها أن تحركها، كما يفعل كثير من العجم، وذلك خطأ فاحش" (66).
- (3) بعضهم يختم صوت القلقله بهمزة ساكنة، فيقول: (كسبء)، وهذا خطأ بين، وبعضهم يُخْرِج في نهاية نطقه بصوت القلقله همساً، وهذا خطأ أيضاً.
- (4) مدُّ صوتها: فينطق الدال في نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 1، 2] (د)، ولا تمط العرب هذا الحرف.
- (5) قلقله الحرف الساكن الذي يتبع الحرف المقلقل عند الوقف، مثل: قلقله الراء في: ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1]، وقد يجتمع حرفان متتابعان فيهما قلقله، مثل: ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: 178] عند الوقف، فلا بد من تحقيق قلقله كلِّ حرف على حده.

(65) جمال القراء، للسخاوي، (ص: 662).

(66) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 122).

(6) قرأ قارئ القلقة في: ﴿أَسْبَدَالٌ﴾ [النساء: 20] كأنها تبر نبراً من شدة المبالغة في القلقة.  
(7) ومن الخطأ قلقة الحرف الساكن من غير حروف القلقة، ومما سمعته: قارئ يقلقل العين في كلمة: ﴿يَمَعَشْرٌ﴾ [الأنعام: 130]، وطريقة الخلاص من ذلك أن يُعطى الساكن زمنه، فيأتي بتوسط العين بلا تعجل حتى لا يذهب اللسان إلى قرع مخرج العين.

السابع عشر: عدم المحافظة على تناظر المدود، والإتيان بها متساوية المقدار:  
فلا يجوز التفرقة بين المتصلين والمنفصلين في مقدار المد، بل تجب التسوية في الكل توسطاً كان أو فويقه.

وإذا اجتمع مدان عارضان أو أكثر، فيحرص على التسوية بينها، وإن كانت مراتب العارض اختيارية، وهو ما أشار إليه ابن الجزري رحمه الله بقوله: "واللفظ في نظيره كمثلته" (67).

الثامن عشر: عدم إحكام النطق بالإدغام الناقص في مثل: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: 28]:  
فينتبه القارئ لإدغام الطاء هنا في التاء إدغاماً ناقصاً بحيث تبقى صفة الطاء (الإطباق)، فلا بد أن تطبق المخرج على طاء، ثم تفتح على تاء.

قال الداني رحمه الله: "فإن التقت الطاء، وهي ساكنة بتاءٍ أدغمت فيها بيسرٍ وُيُنَّ إطباقها مع الإدغام، وإذا بُيُنَّ امتعت من أن تتقلب تاءً خالصة" (68)، وهذا تحكمه المشافهة، ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود (69).

التاسع عشر: عدم التنبيه للمد الطبيعي خاصة في رؤوس الآي:  
على القارئ أن يتنبه للمد الطبيعي إذا جاء في آخر الكلمة الموقوف عليها، مثل ما ورد في سورة الأعلى، والشمس، فبعضهم يزيد في مده، وبعضهم يُقَصِّرُ، وبعضهم يميل به نحو الهمزة أو الهاء، فلا بد أن يكون المد سالماً من جري النَّفْسِ معه.

(67) ينظر: المقدمة، لابن الجزري، (ص: 4)؛ العميد في علم التجويد، لمحمود بسّنة، (ص: 87)؛ هداية القاري، للمرصفي، (285/1، 331).

(68) التحديد في الإتيان والتجويد، للداني، (ص: 138).

(69) ينظر: التمهيد، لابن الجزري، (ص: 113).

وكذلك يحذر القارئ من بتر حرف المد حال الوصل، نحو: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: 21]، فهو "لحن فاحش، يغيّر اللفظ والمعنى" (70)، ويعين على ذلك تمكين الطبيعي.

العشرون: من الخطأ تنفير الساكن حتي يصير كالحرف المقلقل:

للحرف الساكن زمن لا بد من الإتيان به، ويحذر من تنفيره، فيقرب من الحرف المقلقل في مثل: ﴿تُشْرِكُ﴾ [الحج: 26]، فقد قرأها بعضهم بصورة فيها نبواضح، مثل القلقلة الخفية.

وسمعت قارئاً يبالغ في إظهار صفة التوسط في العين الساكنة، مثل: ﴿وَعَدَّ﴾ [النساء: 122] حتى صار كالحرف المقلقل.

فالحروف الساكنة تتفاوت في الزمن، وقد قرر علماءنا أن حروف الرخاوة أتم جرياناً من حروف التوسط، وحروف المد أطول زمناً من حروف الرخاوة، وأن جريان الصوت وعدم جريانه عند إسكان الحرف أبين منها عند تحريكه (71).

وفي مقابل ذلك أن يعرض الحرف الساكن لسكته يسيرة، ومما سمعته في هذا الشأن أن قارئاً كان يقرأ بما يشبه السكت في: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾ [الأعراف: 172]، مبالغة منه في زمن الساكن، وهو خطأ.

الحادي والعشرون: تحريك الحرف الساكن:

ينبغي الحذر من تحريك الحرف الساكن في مثل: ﴿الْقُرْبَى﴾، قال ابن الطحان رحمه الله: "فلا تُلبث السكون في الحرف إلا بمقدار ما تُظهر صفته، أو تُبرز هيأته، من غير قطع مُسْرِفٍ، أو فصلٍ متعسِّفٍ، فاحرس لفظك من اللحن في السكون، فإنَّ القراء يقعون فيه كثيراً، لا يكادون يخلصون السكون، ولا سيما في السين قبل التاء، نحو: ﴿دَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، يذهبون إلى فصل السين من التاء، فيحركون السين، فإذا أردت السلامة من لحنهم فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس تُصِيب اللفظ الصحيح إن شاء الله" (72).

(70) ينظر: تنبيه الغافلين، الصفاقسي، (ص: 118).

(71) ينظر: جهد المقل، المرعشي، (ص: 144).

(72) ينظر: الإنباء في تجويد القرآن، ابن الطحان، (ص: 60، 61).

الثاني والعشرون: عدم التحفظ من تقليل الحروف المستقلة:

هناك من يبالغ في ترقيق الحرف المستقل حتى يصير كالمال بين بين، وقد حذر من ذلك ابن الجزري رحمه الله ، وذكر أن كثيراً ما يقع في ذلك عامة المغاربة<sup>(73)</sup>.

وقال الصفاقسي رحمه الله: "والمطلوب في الباء الترقيق، كما تحكي في حروف التهجي ألف با، واحذر إذا رقتها أن تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها مماله"<sup>(74)</sup>.

الثالث والعشرون: الحذر من تسكين الهاء في الضمير (هو)، و(هي):

اختلف القراء في: هاء (هو)، و(هي)، فقرأه أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكانها إذا كان قبلها واو، أو فاء، أو لام، وقرأ الكسائي، وقالون بخلف عنه بإسكان هاء **هُوَ** **هُوَ** [القصص: 61]، وقرأ الباقر بضمها<sup>(75)</sup>.

فمن كان يقرأ لمن يضمها، فليحترس من إسكانها؛ لأن اللسان يسبق إلى ذلك بسبب ثقل الضم، وهذا خطأ شائع، ولا يسمى هذا لحنًا؛ لأن القراءة به متواترة، ولكن يجب أن يلتزم القارئ بالقراءة التي يقرأ بها.

الرابع والعشرون: عدم إعطاء المدود حقها من المد، والتقصير في ذلك:

نبه الصفاقسي رحمه الله على بعض الأخطاء في المد، فذكر من جملتها قصر المدود، وذكر أنه لحن لا يحل، ثم ذكر التقصير في المد، فذكر أنه وإن كان أخف من الأول، إلا أنه لا ينبغي، وأكثر الناس وقوعاً فيهما أهل المغرب الأقصى؛ لأنهم يقرؤون لورش من طريق الأزرق، وهو من أطول القراء مدًا، وهم في الغالب لا يمدون له طويلاً<sup>(76)</sup>.

(73) التمهيد، لابن الجزري، (ص: 111).

(74) تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 50).

(75) تنبيه الغافلين، للصفاقسي، (ص: 93).

(76) المرجع سابق، (ص: 117).

### المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين

لوقف والابتداء أهمية كبيرة، ودلت على ذلك أدلة كثيرة، فمن ذلك، قوله تعالى: ﴿وَرَوَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4]، أي: «بَيِّنُهُ تَبْيِينًا»<sup>(77)</sup>، و"من التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تمّ معناه منها"<sup>(78)</sup>.

وحضّ الأئمة على الاعتناء بهذا العلم، واشترط كثيرٌ على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء<sup>(79)</sup>.

ويكثر الخطأ عند المتسابقين في الوقف والابتداء، خاصة من لا يعرف العربية منهم، وإليك نماذج من هذه الأخطاء:

#### المطلب الأول: الوقف على كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها

"بَابُ الْوَقْفِ عَظِيمُ الْقَدْرِ، جَلِيلُ الْخَطَرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَأْتِي لِأَحَدٍ مَعْرِفَةَ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَلَا اسْتِبْطَاطَ الْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ"<sup>(80)</sup>، وربط علماؤنا الوقف والابتداء بالمعاني اللغوية والنحوية، لأنه لا يعرف مواضع الوقف والابتداء الصحيحة إلا من كان على معرفة كافية باللغة العربية، ويندرج تحت هذا الخطأ عدة أنواع، قال الأشموني رحمه الله (ت نحو: 1100هـ): "اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها: كالمضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الرافع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكّد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على البدل دون المُبدّل منه..."<sup>(81)</sup>.

وما قاله الأشموني رحمه الله هنا قواعد أغلبية يمكن أن تتخلف في بعض الأحيان، وعندني نظر كبير في جعل النحو المعيار الوحيد للوقف والابتداء؛ إذ التلاوة ترتبط بالمواقف الخطابية لا النحوية

<sup>(77)</sup> مصنف ابن أبي شيبة، (2/255)، رقم (8725).

<sup>(78)</sup> القطع والانتشاف، للنحاس، (ص: 1).

<sup>(79)</sup> ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/225).

<sup>(80)</sup> الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، للزكراوي (ص: 198).

<sup>(81)</sup> منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، (ص: 46-48).



المحضة، ولكن هذه مسألة تحتاج إلى نقاش وتفصيل في غير هذا الموضوع، ولنعتمد الضوابط العامة التي قررها أهل العلم، ومن أمثلة هذا النوع:

#### الأول: الوقف على الشرط دون جوابه:

كثير من القراء يقفون على فعل الشرط ثم يتبدئون بجوابه، ويفصلون بين فعل الشرط وجوابه، والأصل الوصل بينهما إذا أمكن ذلك، فإن طال الفصل فعليهم إذ وقفوا على فعل الشرط أن يرجعوا إلى موضع يكون الابتداء فيه سائغاً، وألا يتبدئوا بجواب الشرط فيختل المعنى، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]: فإنك تقف على كلمة ﴿الْهُدَىٰ﴾، وتأتي بعدها جملة طويلة، وكثير يقسمونها، فيقفون على: (العلم)، ثم يتبدئون بـ ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وهذا خطأ يغير المعنى بصورة رديئة؛ فلا بد أن يأخذ نفساً طويلاً، ثم يقرأ الجملة كاملة: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

وذكر الأشموني رحمه الله أن ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ ليس بوقف؛ لأن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر، فلذلك جاء الجواب: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾؛ لأن اللام في ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ﴾ مؤذنة بقسم مقدر قبلها، فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف<sup>(82)</sup>.

#### الثاني: الوقف على الفعل دون فاعله:

ومن أمثلته: الوقف على كلمة: ﴿تَجْرِي﴾؛ لأن فاعلها لم يأت بعد، ومن ثم فلا تقف على الفعل فيظن أن فاعلها ضمير يعود على ما قبلها، فمثلاً: قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: 266]، لا تقف على ﴿تَجْرِي﴾، ولا تقل: هذا وقف اضطراري، فإنه ينبغي أن تكون حكيماً تعرف أين تقف عند الاضطرار.

(82) منار الهدى، للأشموني، (ص: 111).

الثالث: الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، أو الابتداء بالمعطوف عليه دون ما قبله مما يصح  
الابتداء به:

فمثلاً قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْطَلَةً  
وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: 45]، فلا تقف على ﴿وَيَبُرُّ مُعْطَلَةً﴾، فإن اضطرتت أعد من ﴿فِيهَا خَاوِيَةٌ﴾، ولا  
تبتدئ بها؛ لأنها معطوفة على ما قبلها<sup>(83)</sup>.

الرابع: الوقف على المستثنى دون المستثنى منه:

فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ  
...﴾ [البقرة: 237] لا تقف على قوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾، إذ لا ينبغي الوقف على المستثنى منه دون  
المستثنى، بل عليك أن ترجع فتقرأ من أول الآية، وتتعود على أن يكون نَفْسُك طويلاً حتى تستطيع أن  
تقرأ الآية من أولها وتقف على: ﴿عُقْدَةُ الْبَيْعِ﴾، فهو وقف كافٍ<sup>(84)</sup>.

الخامس: الوقف على (أن) أو (كان) أو (ظن) وأخواتهن دون اسمهن، أو على اسمهن دون خبرهن:

فقوله تعالى: ﴿فَأَرَاهُمَا الشَّيْطَانُ عَنَّا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: 36] لا تقف على ﴿كانا﴾،  
وابتداء قارئ ب﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ  
كُنْتُمْ...﴾ [النساء: 97]، والجملة التي ابتداء بها في محل رفع خبر (إن)، ويجوز أن تكون مستأنفة،  
والضمير في (قالوا) يعود على الملائكة<sup>(85)</sup>، فيكون القارئ قد فصل بين اسم (إن) وخبرها، وكان  
عليه أن يبتدئ بأول الآية.

السادس: الوقف على المبتدأ دون خبره:

ومما سمعته: قارئ يقف على: ﴿وَدَاتِ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهم ذَاتِ الشَّمَالِ  
وَدَاتِ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِطَ زُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: 18]، ففصل بين المبتدأ (كَلْبُهُمْ) وبين الخبر  
(بَسِطَ).

(83) المرجع سابق، (ص: 518).

(84) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، للأصاري، (ص: 136).

(85) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، لدرويش، (304/2).

السابع: الوقف على البديل دون المبدل منه:

ابتدأ قارئ ب﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُون﴾ [النحل: 2]، وذكر الأشموني رحمه الله أن الوقف على ﴿عِبَادِي﴾ جائز، على أن ما بعده بدل من مقدر محذوف، أي: يقال لهم، أن أنذروا قومكم، وليس بوقف إن أبدل ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾ من قوله: ﴿بِالرُّوح﴾، أو جعلت تفسيرية بمعنى: أي (86)، وعلى كل تقدير فلا ينبغي الابتداء بها لارتباطها بما قبلها.

الثامن: الوقف على القسم دون جوابه:

ابتدأ قارئ ب ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: 60]، وهذه الجملة جواب للقسم، فإذا ابتدأ بها القارئ فقد فصل بين القسم وجوابه، وكان عليه أن يبتدئ بالآية من أولها.

المطلب الثاني: الوقف أو الابتداء بموضع يؤهم معنى غير مُراد

ومن أبرز نماذجه:

(1) قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: 217]: يمكنك أن تقف ههنا، وتأتي بعد ذلك بالجواب: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ وتقف، ولا تصل ما بعده به، فلا تقل: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، ثم تقف، وذلك لأن الكلام بعد قوله: ﴿كَبِيرٌ﴾ متصل اتصالاً وثيقاً، فإما أن تقف على ﴿كَبِيرٌ﴾، ثم تبتدئ بالأربع الجمل المتعاطفة مع خبرها فتقول: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، فهكذا اجتمعت الجمل الأربع مع خبرها، وهو ﴿أَكْبَرُ﴾، وليس من المناسب أن تصل: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ فتأتي بجملة أو جملتين، فيتوهم ما لا يراد في المعنى.

(2) من الأخطاء الشائعة الوقف على ﴿بِعِيًّا﴾ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يَزِيلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ [البقرة: 90]: فلا تقف على ﴿بِعِيًّا﴾، ولا تبتدئ بها؛ لأن المعنى يختل، ولم يذكر أحد من العلماء أن هذه الكلمة موضع وقف (87).

(86) منار الهدى، للأشموني، (ص: 429).

(87) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء، للخراعي، (ص: 251)؛ المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، للغماني، (ص: 210).

### المطلب الثالث: بعض الوقوف القبيحة

- (1) وقف قارئ على ﴿ذَهَبَ اللَّهُ﴾، من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ...﴾ [البقرة: 17]، وهذا وقف قبيح، وله أن يقف على (بنورهم)، فذلك جائز، مع أن وصله بما بعده أولى، قال العُماني رحمه الله: "وليس بمنصوص عليه، ولا أرى للمختار تعمد؛ لأن قوله: ﴿وَوَرَّكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ معطوف على تنمة المثل، فصار كأنه من جملته" (88).
- (2) قارئ وقف على ﴿وَكَفَرْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: 84]، بل إن ضَعْفَ نَفْسِهِ ينبغي أن يقف على: ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾، ثم يعيد من كلمة: ﴿قَالُوا﴾.

### المطلب الرابع: الابتداء القبيح المخل بالمعنى

ذكر ابن الجزري رحمه الله أن الابتداء لا يكون إلا اختياريًا؛ وليس كالوقف تدعو إليه الضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود، وهو كالوقف يتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا (89).

وإذا اضطرت القارئ ووقف على ما لا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار فليبتدئ بالكلمة الموقوفة عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى، فإن غير فليبتدئ بما قبلها ليصح المعنى المراد (90)، ويقع المتسابقون كثيرًا في أخطاء تتعلق بالابتداء غير الصحيح، أو المخل بالمعنى، أو بالإعراب، ولا ينتبهون لمواضع الإعادة، ومن أمثلة ما سمعته مما يقبح في الابتداء:

- (1) قارئ ابتدأ بـ ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: 12]؛ والابتداء هنا قبيح يغير المعنى، ويوهم أن وعد الله لرسوله وللمؤمنين إنما كان غرورًا، ولهذا ينبغي أن يطيل القارئ نَفْسَهُ فيقرأ من أول الآية حتى آخرها، قال الأشموني رحمه الله: "فلا يوقف على شيء من (إذ) الأولى إلى (غُرُورًا)؛ لاتصال الكلام بعبعضه ببعض" (91).
- (2) وابتدأ قارئ بـ ﴿الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: 21]، وهذا ابتداء قبيح جدًا، أفسد المعنى، وجعل الذين يأمرون بالقسط لهم عذاب أليم.

(88) المرشد، للعُماني، (ص: 144).

(89) النشر، لابن الجزري، (1/ 230).

(90) منار الهدى، للأشموني، (ص: 48).

(91) المرجع سابق، (ص: 614).

(3) وسمعت قارئاً يبدأ بـ ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾، من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِيصَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آباءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: 28]. ولا يخفى ما في هذا الابتداء من إخلال بالمعنى.

#### المطلب الخامس: عدم مراعاة الازدواج والنظائر في الوقف

قال ابن الجزري رحمه الله: "ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يُوجد التمام عليه، وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَأَكْمَرْنَا مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: 134]..." (92).

ونقل الأشموني رحمه الله عن ابن نصير النحوي رحمه الله أنه قال: "فلا يوقف على الأول حتى يأتي بالمعادل الثاني؛ لأنه به يوجد التمام، وينقطع تعلقه بما بعده لفظاً"، ثم قال: "والأولى الفصل والقطع بين الفريقين، ولا يخلط أحدهما مع الآخر، بل يقف على الأول، ثم يبتدئ بالثاني" (93).

وقد وقف قارئ على ﴿وَوَاطَيْفَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغِيثُ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَوَاطَيْفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: 154]، فلم يقتصر الأمر على عدم مراعاة النظير فقط، بل أخل بالمعنى؛ فكأن النعاس قد غشى الطائفتين، وهذا غير صحيح، فعلى القارئ ألا يقف على: ﴿وَوَاطَيْفَةٌ﴾، بل يصلها، ويقف على: ﴿أَنفُسُهُمْ﴾.

#### المطلب السادس: عدم مراعاة الوقوف المشهورة كالوقف التام أو الكافي

ينبغي للمتسابق أن يكون على دراية كافية بالوقوف المشهورة، التي ترجع غالباً إلى الوقفين التام أو الكافي، ولا يحسن به عدم الوقوف عندهما، فمثلاً:

(1) قارئ وصل ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، وكان عليه أن يقف على: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، لأنه وقف كافٍ (94)، فهو آخر وصف للشجرة، ثم يبتدئ بـ ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: 25].

(92) النشر، لابن الجزري، (1/ 237).

(93) منار الهدى، للأشموني، (ص: 50، 51).

(94) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، للداني، (ص: 110).

(2) قارئ وقف على: ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ﴾ [الحج: 12]، وكان عليه أن يقف على ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾، فهو وقف كاف<sup>(95)</sup>.

الخاتمة:

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- (1) أغلب الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتسابقون ترجع إلى اللحن الخفي، وهناك أخطاء ترجع إلى اللحن الجلي، ذكرتها لمَّا تكررَّت وشاعت.
  - (2) أكثر الأخطاء التي وقع فيها المتسابقون ترجع إلى عدم توفية الحروف حقَّها ومستحقَّها من الصفات، وأغلبها تتعلق بالترقيق والتفخيم للحروف والغُنن، ويلى ذلك عدم إتمام الحركات خاصَّة حركة الكسرة.
  - (3) يقع المتسابقون في أخطاء تتعلق بالوقف والابتداء، وأكثر ما وقعوا فيه عند إعادة القراءة بعد وقف اضطراريٍّ أو اختياريٍّ، إذ يبتدئون ابتداءً خاطئاً مخللاً بالمعنى، أو بما له تعلق بما قبله، فينبغي على المتسابقين التنبيه لذلك.
- ويوصي البحث بعقد دورات تدريبية للمرشحين في المسابقات الدولية يقيمها مهرة القراءة الضابطون، ذوو الخبرة الطويلة في التحكيم في هذه المسابقات؛ بهدف زيادة وعي المتسابقين بالأخطاء الشائعة التي تحول دون فوزهم بالمراكز الأولى.

(95) ينظر: المقصد، لأنصاري، (ص: 511).

### المراجع والمصادر

- 1) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، [بيروت]، دار الكتب العلمية، ط1، (1422هـ/2002م).
- 2) الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، [القاهرة]، ط2، (1405هـ/1985م).
- 3) بسّة، محمود بن علي المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، [الإسكندرية]، دار العقيدة، ط1، (1425هـ/2004م).
- 4) ابن البناء، أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، [عمّان]، دار عمار، ط1، (1421هـ/2001م).
- 5) ابن الجزري، محمد بن محمد، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: د. علي حسين البواب، [الرياض]، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1405هـ/1985م).
- 6) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، [القاهرة]، مكتبة ابن تيمية، (1351هـ).
- 7) ابن الجزري، محمد بن محمد، المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، [جدة]، دار أنوار المكتبات، ط4، (1427هـ/2006م).
- 8) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: الشيخ علي محمد الضباع، [مصر]، المطبعة التجارية الكبرى.
- 9) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، [مصر] الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- 10) الخزاعي، أبو الفضل محمد بن جعفر، الإبانة في الوقف والابتداء، تحقيق: سماح بن محمد القرشي، [مكة المكرمة]، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، (1440هـ/2019م).
- 11) الداني، عثمان بن سعيد، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، [عمّان]، دار عمار، ط1، (1421هـ/2000م).
- 12) الداني، عثمان بن سعيد، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، اعتنى به: خليل أبو عنزة.
- 13) الداني، عثمان بن سعيد، المكثف في الوقف والابتداء، تحقيق: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، [بيروت]، مؤسسة الرسالة، ط2، (1407هـ/1987م).
- 14) درويش، محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، [لحمص]، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط4، (1415هـ).
- 15) الديريني، عبد العزيز بن أحمد، الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي، تحقيق: د. طه محمد فارس، آفاق الثقافة والتراث، 129.

- 16) السخاوي، الحسن علي بن محمد، جمال القراءة وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيّة، د. محسن خرابة، دمشق، دار المأمون، ط1، (1418هـ/1998م).
- 17) السعيد، أبو الحسن علي بن جعفر، التنبية على اللحن الجلي واللحن الخفي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، [العراق]، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 36، ج2، 240-287.
- 18) الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.
- 19) ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، [الرياض]، مكتبة الرشد، ط1، (1409هـ).
- 20) ابن الطحّان، أبو الأصبع عبد العزيز بن علي الإشبيلي، الإنباء في تجويد القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، ع4، (1420هـ)، 50-77.
- 21) الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد، فن الترتيل وعلومه، [المدينة المنورة]، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، (1420هـ/1999م).
- 22) الطيّبي، أحمد بن أحمد بن بدر الدين، منظومة المفيد في علم التجويد، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد.
- 23) العُماني، أبو محمد الحسن بن علي، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، تحقيق: هند منصور عون العبدلي، [مكة المكرمة]، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، (1424هـ).
- 24) القسطلاني، أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، [المدينة المنورة]، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (1434هـ).
- 25) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، [بيروت]، دار الكتب العلمية، (14/243).
- 26) القيسي، مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، [عمّان]، دار عمار، ط3، (1417هـ/1996م).
- 27) الكرّماني، محمد بن يوسف، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، [بيروت]، دار إحياء التراث، ط2، (1401هـ/1981م).
- 28) ابن عقيلة، محمد بن أحمد، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: محمد صفاء، وآخرون، [الشارقة]، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، (1427هـ).
- 29) ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، [مصر]، دار المعارف، ط2، (1400هـ).
- 30) المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، [المدينة المنورة]، مكتبة طيبة، ط2.



- (31) المرعشي، محمد بن أبي بكر، جهد المقل، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، [عمّان]، ط2، (1429هـ/2008م).
- (32) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، القطع والأنتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، [السعودية]، دار الكتب، (1413هـ/1992م).
- (33) النكزاي، أبو محمد عبد الله بن محمد، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، [المدينة المنورة]، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1413هـ).